**الجذور الفكرية والعقائدية للبريلوية، ومواقع نفوذ**

***بحث فى : بقية الفرق المنتسبه للاسلام***

***إعداد / عادل محمد فتحي***

***قسم الدعوة وأصول الدين***

***كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية***

***شاه علم - ماليزيا***

[*adel.mater@mediu.ws*](mailto:adel.mater@mediu.ws)

**خلاصة هذا البحث فى : الجذور الفكرية والعقائدية للبريلوية، ومواقع نفوذ**

**الكلمات الافتتاحيه : الجذور، العقائديه، نفوذ**

* **.*المقدمة***

**الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين ، سوف نقوم في هذا البحث بمعرفة الجذور الفكرية والعقائدية للبريلوية، ومواقع نفوذ**

* ***.عنوان المقالة***

تصنف هذه الطريقة من حيث الأصل، ضمن جماعة أهل السنة الملتزمين بالمذهب الحنفي، وهذا خطأ؛ حيث يرى بعض الدارسين، أن أسرة مؤسس الفرقة كانت شيعية، ثم أظهرت تسننها تقيةً، لكنهم مزجوا عقائدهم بعقائد أخرى، ودأبوا على الاحتفال بالمولد النبوي، على غرار الاحتفالات بعيد رأس السنة الميلادية، وهم يغالون في شخصية النبي بما يوازي الخرافات المنسوبة إلى عيسى وبسبب عيشهم ضمن القارة الهندية ذات الديانات المتعددة، فلقد انتقلت أفكار الهندوسية، والبوذية لتمازج عقيدتهم الإسلامية، ولقد أضفوا على النبي وعلى الأولياء، صفات تماثل تلك الصفات التي يضفيها الشيعة على أئمتهم المعصومين في نظرهم، كما انتقلت إليهم عقائد غلاة المتصوفة، والقبوريين وشركياتهم، ونظرياتهم في الحلول، والوحدة، والاتحاد، حتى صارت تلك الأمور جزءًا من معتقداتهم.

هذا؛ ويؤخذ على البريلوية التطرف الشديد، والغلو في الرسول ومزج ذلك بعقائد المشركين، ومجانبتهم الصواب في هجومهم وافتراءاتهم على شيخ الإسلام ابن تيمية، وعلى الإمام محمد بن عبد الوهاب، وعلى كل دعاة التوحيد الخالص من أفاضل علماء الأمة الإسلامية، وإطلاق العنان لألسنتهم في تكفير المسلمين لمجرد مخالفتهم في الرأي، وسعيهم الدءوب لتفريق كلمة المسلمين، وتوهين قوتهم.

على الرغم مما سبق، فإن هذه الفرقة ونظيراتها تحتاج إلى من ينير لها الطريق بالحكمة والموعظة الحسنة، ويزيل عن أعين أصحابها ومريديها، أوهام الجهل والخرافة والتخلف، حتى تكون على الجادة مستقيمة.

الانتشار ومواقع النفوذ:

انطلقت الدعوة من "بريلي"، بولاية "أترابراديش"، بالهند لتنتشر في القارة الهندية كلها؛ الهند، وباكستان، وبنجلادش، وبورما، وسريلانكا، لهم وجود في إنجلترا، كما لهم نفوذ في جنوب أفريقيا، وكينيا، ومورشيوس، وعدد من البلدان الإفريقية.

ويتضح مما سبق، أن البريلوية، فرقة صوفية نشأت في شبه القارة الهندية الباكستانية، إبان الاستعمار البريطاني، وهم يغالون في الأنبياء، والأولياء، ويحاربون دعاة التوحيد الخالص، ويعتقدون أن الرسول له قدرة يتحكم بها في الكون، وأنه والأولياء من بعده، لهم قدرة على التصرف في الكون، ولديهم عقيدة اسمها عقيدة الشهود، فيعتقدون أن النبي حاضر وناظر لأعمال الخلق في كل زمان ومكان، وهم ينكرون بشريته ويحثون أتباعهم على الاستغاثة بالأنبياء والأولياء، ويشيدون القبور ويعمرونها، وينيرونها بالشموع والقناديل.

وبين يدي كتاب (البريلوية حقائق وعقائد)، للباحث سيد رحمة الله القادري، يحاول الدفاع عن هذه الطريقة ،ويشيد بمؤسسها، ويشير إلى أن هذه الطريقة على منهج أهل السنة والجماعة، أو يفيد بأنها قد تحررت من الأوهام والخرافات، وأنها آلت إلى العقيدة الصحيحة، فيقول عن شيخ الطريقة:" كان يرى بصراحة أن النبي خاتم النبيين، ولا نبي بعده".

وقد قام بالرد البليغ على القاديانية، كما حث تلاميذه، وخلفاءه على مقاومة هذه الفرقة الضالة، وأنه كان يرى أن الله تعالى أكرم نبينا بمنزلة سامية، لم يحظ بها أحد من قبله من الأنبياء والمرسلين، فكان يرى إبراز عظمة النبي واجبًا دينيًّا، فكتب في هذا الخصوص الكثير من المؤلفات منها (تجلي اليقين بأن نبينا سيد المرسلين).

وكان يرى أن نبينا رسول الله إلى الخلق، ووسيلة المخلوق إلى الخالق؛ فإننا نتوسل ونستغيث به إلى الله تعالى في قضاء الحوائج، كما توسلنا به في معرفة وحدانية الله تعالى، وأوامره ونواهيه، وراح يبرر جواز التوسل بذكر عدد من الأئمة الذين يجيزون التوسل أو يستحبونه, وكان يعتقد في النبي أنه صفوة البشر حيث أكرمه الله تعالى بالنور، كما صرحت بهذا الأمر الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية الشريفة.

ثم قال: "ومن المؤسف أن بعض الناس لم يعرف عقيدة الإمام أحمد رضا خان معرفة واضحة؛ نظرًا لعدم اطلاعهم على كتبه، ومؤلفاته، ونسبوا إليهم إنشاء فرقة جديدة باسم "البريلوية"، مع أن البريلوية ليست فرقة أصلًا، بل هم أصل السنة والجماعة، والصوفية الصافية، وعلى مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة>، وهذا الاسم أطلق على أهل السنة والجماعة من المخالفين لهم، كما أشار إلى هذا الأمر مولانا محمد إسماعيل الأزهري، حفيد الإمام أحمد رضا خان، قائلًا: "نسبَتنا أهل السنة والجماعة إلى البريلوية، ونحن بحمد الله عن هذه التهمة براء، ولا ندين البريلوية، ولا ملة جديدة غيرها، إنما ندين الملة السمحاء البيضاء، التي ليلها كنهارها، فلم نزل من أهل السنة، وفي أهل السنة ،ومع أهل السنة عن بكرة أبينا، والله على ما نقول وكيل".

وأيضًا قال: "نحن على صراط سيدنا محمد المصطفى، والصحابة، والتابعين، والأئمة والأولياء، ونحن أهل السنة، وإنما يسمينا أعداؤنا "البريلوية"، والقصد أننا على مذهب حديث، وهذا افتراء علينا".

ثم راح يذكر في كتابه جواز التوسل نقلًا عن بعض العلماء، واستدلالات لعلم الرسول من القرآن والحديث، ومن أقوال العلماء في علم غيبه يتأول الآيات على غير وجهها، وكذا الأحاديث، أي: فيما أعلم اللهُ به نبيه فيزعم أن هذا من علم الغيب للنبي .

وراح يرد على علماء" ديوبند"، الذين هم أهل سنة وجماعة.

كما لم ينس صاحبنا -في بداية كتابه- أن يتحدث عن الحركة الوهابية، ونشأتها في الهند، مع ذكر طبقاتها الخمس، وتحدث أيضًا عن شيخ الإسلام ابن تيمية، ومن بعده عن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ينعي على ابن تيمية أمورًا عُرفت عن أهل السنة والجماعة، لكنه ينسبه إلى المجسمة، وإلى الجهمية، وينكر عليه تحريم التوسل بالأنبياء والصالحين بعد موتهم، وأنه خالف بذلك إجماع المسلمين، كما أنكر على الشيخ ابن عبد الوهاب دعوته، التي هي امتداد لدعوة ابن تيمية، متمثلة في تحريم التوسل بالنبي وتحريم السفر لزيارة قبره وغيره من الأنبياء والصالحين بقصد الدعاء، ونقل عن كتاب (فتنة الوهابية)، الذي ألفه أحمد بن زين الدحلان، يشنع فيه على ابن عبد الوهاب -رحمه الله تعالى- الذي زعم أن زيارة قبر النبي والاتصال به، والأنبياء، والأولياء الصالحين، وزيارة قبورهم للتبرك من الشرك.

هذا؛ وأجد أيضًا في الكتاب استدلالات لعلم رسول الله من القرآن والحديث، ومن أقوال العلماء، في أنه كان يعلم الغيب، ويعلم ما في غد، وعلم الروح، ثم تولى الكتاب بالرد على جماعة أهل الحديث، وحركة "ديوبند"، والحركة القاديانية، وأشار إلى موقف الإمام أحمد رضا خان من الشيعة.

ثم خُتم الكتاب بآراء العلماء العرب في الإمام أحمد رضا خان، ورسالة دكتوراه في شخصيته، حتى كانت الخاتمة لهذا الكتاب، مبينة أنه حاول أن يوضح الحق، وأنه واضح ساطع، وأن يدحض الباطل، وأنه حاول أن يرد على الأيدي الآثمة التي توجه بعض الناس؛ لتشويه صورة "البريلوية"، والحط من مكانتها في قلوب المسلمين، لا توفر شيئًا في سبيل ذلك، فإن أتباع الحق وأحباب الإمام أحمد رضا خان، سيكونون درعًا وترسًا للإمام، ولـ"البريلوية" من كل مكروه، ولسان حال كل واحد منهم، ما قاله ورقة للرسول : وإن يدركني يومك أنصرك نصرًا مؤزرًا، وما قاله ذاك الصحابي، يوم أُحد عندما أشيع أن النبي قتل، قال: قوموا فموتوا على ما مات عليه محمد .

**المراجع والمصادر:**

1. **أبو الحسن الأشعري، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة المصرية، 1389هـ**
2. **عواد بن عبد الله المعتق، المعتزلة وأصولهم الخمسة وموقف أهل السنة منها ، الرياض، مكتبة الرشد، 1417هـ**
3. **الدكتور صابر بن عبد الرحمن طعيمة، دراسات في الفرق ، الرياض، مكتبة المعارف، 1408هـ**
4. **عبد القاهر بن طاهر البغدادي، الفَرْق بين الفِرَق ، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، بيروت، المعرفة للطباعة والنشر، 1976م**
5. **محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، الملل والنحل، بيروت، دار المعرفة للطباعة والنشر، 1395هـ**
6. **علي سامي النشار، نشأة التفكير الفلسفي في الإسلام ،القاهرة، دار المعارف، 1981م**
7. **عبد الرحمن عميرة، المذاهب المعاصرة وموقف الإسلام منه ، بيروت، دار الجيل، 1405 هـ**
8. **مصطفى الشكعة، إسلام بلا مذاهب ، الدار المصرية اللبنانية، 2004م**
9. **إحسان إلهي ظهير، القاديانية دراسات وتحليل ، الرياض، طبع ونشر رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء، 1404هـ**
10. **أحمد محمود صبحي، في علم الكلام: دراسة فلسفية لآراء الفرق الإسلامية في أصول الدين ، مؤسسة الثقافة الجماعية، 1982م**
11. **عبد القادر بن حبيب الله السندي، التصوف في ميزان البحث والتحقيق ، المدينة المنورة، مكتبة ابن القيم، 1410هـ**
12. **محمد عبد الهادي المصري، أهل السنة والجماعة معالم الانطلاقة الكبرى ، الرياض، دار طيبة للنشر والتوزيع، 1409هـ**
13. **الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ، إشراف ومراجعة: مانع الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر، الطبعة الثالثة، 1418هـ**